الناس
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ فيها ثم اقبل
نحوه قالوا ليس عندنا ما نتوضأ به ونشرب الا في ركوتك فوضع
النبي عليه السلام يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه
صلى الله عليه وسلم كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا قيل لجابر
كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا لكن كنا الفا وخمسمائة ومنها
ما روي في القصة ان النبي عليه السلام ولد يوم الاثنين ظهرت
له سبع معجزات الاولى ان امه آمنة لم يلحقها العناء في حملها الثانية
لم يلحقها الطلق والنفاس بعد وضعها النبي عليه السلام والثالثة
انه لما انفصل عن امه خر ساجدا على وجهه قال في سجوده امتي
امتي والرابعة انه ولد مختونا والخامسة منعت الجن والشياطين
من الصعود الى السماء وقبل ذلك يصعدون ويستمعون كلام الملائكة
فاخبروا ذلك ابليس فقال لهم طوفوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا
اي شيء حدث في الارض ففعلوا ذلك فوجدوا في مكة بيتا قد صفه
الملائكة ويسطع منه الى السماء ويهنئ بعضهم بعضا فاخبروا
بذلك فصاح صيحة وقال آه خرج آية للعالم ورحمة بني آدم فلذلك
منعهم من ذلك والسادسة ان حليمة ظئر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يأت لها اللبن من قبل اصلا فلما وضعت ثديها في فم رسول الله
جاء اللبن والسابعة لما ولد خرجت اصوات من زوايا الكعبة خرج
من احدها صوت قد جاء الحق وما يبدئ الباطل ومن الثانية لقد
جاءكم

١٢٠

لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز ومن الثالثة قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين ومن الرابع انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا قال عبد المطلب كنت في الكعبة عند ذلك فيها
اصنام سقطت عن اماكنها وخرت ساجدا وسمعت صوتا
من جدار الكعبة ولد النبي المختار الذي تهلك من يده الكفار
ويطهرني عن هذه الاصنام ويامرني بعبادة الملك المنان
وقال كعب الاحبار رايت في التورية ان الله تعالى قد اخبر قوم
موسى عليه السلام من وقت خروج محمد فقال ان الكواكب المعروفة
عندكم باسم كذا وكذا اذا تحركت وسار كل واحد عن موضعه فهو
وقت خروج محمد واخبر قوم عيسى عليه السلام في الانجيل ان النخلة
اليابسة اذا اورقت واثمرت فهو وقت خروج محمد واخبر قوم
داود عليه السلام في الزبور ان العيون المعروفة التي غار ماؤها
اذا نبع منها الماء فهو وقت خروج محمد ولما ولد رسول الله تحركت
١٢٦ تلك الكواكب واثمرت تلك النخلة اليابسة ونبع الماء من تلك
العيون فعلموا مجموعهم خروجه الى الدنيا ولكن كتموا ذلك حسدا
ويقال رحمة للعالمين يعني داعيا للعالمين بالوحي الى توحيد الله
وتصديق رسوله الموصلين الى الرحمة لانها مخصوصة بالموحدين
المصدقين بما اوحى الى محمد من الله تعالى فلذا قال في سياق هذه الاية
قل انما يوحى الي يعني قل يا محمد ويا نبي الرحمة للمشركين داعيا لهم

Copyright © King Saud University